الاستهداف اليهودي الصهيوني الغربي للقرآن الكريم

إصدار

مركز المسيرة للدراسات والنشر

اليمن-صنعاء-1447هـ

هذا المحتوى مأخوذ من

كلمة السيد/ عبد الملك بدر الدين الحوثي

في مناسبة جمعة رجب لعام 1444هـ

الفهرس

عظمة القران الكريم ودوره في الهداية وإنقاذ البشرية والعالم	4
مشكلة أعداء الإسلام مع القران الكريم وموقفهم العدائي والمحارب للقران الكريم	6
العناوين الأساسية في القرآن الكريم التي يحاربها أعداء الإسلام	9
الأطراف المتصدرة للحرب الإسلام والقرآن الكريم في الماضي والحاضر	12
الموقف المخزي للمسلمين تجاه استهداف القران الكريم	18
ذريعة الغرب بـ(حرية التعبير) وزيفها	19
مسؤولية المسلمين تجاه مساعي الأعداء وأنشطتهم العدائية المستهدفة للإسلام والمسلمين والمجتمع البشري	22
الدور التخريبي لحركة النفاق وارتباطها باللوبي اليهودي الصهيوني وتجميدها للأمة عن مسؤوليتها	25

عظمة القران الكريم ودوره في الهداية وإنقاذ البشرية والعالم

هداية القرآن هي هداية واسعة، وشاملة، وراقيةٌ جداً، كما قال الله عنه: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: من الآية٩]، فهو يرسم لنا في مسيرتنا في الحياة الأقوم في كل شيء، والأرقى في كل شيء، في كل مجال من المجالات، وشرف المسلمين وعزتهم مرتبطٌ بالقرآن الكريم، كما قال الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ [الزخرف: الآية٤٤]،

****

وهو في الأساس كتابٌ لإنقاذ البشرية، المؤمنون يهتدون به، وإيمانهم يعزز صلتهم به للاهتداء به، ولكنه في الأساس كتابٌ لإنقاذ كل البشرية، كما قال الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» مخاطباً لنبيه «صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ»: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾، فيقول: ﴿ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم: من الآية١].

وفي القرآن نفسه يأتي الخطاب العام، الموجه إلى كل البشر، إلى كل بني آدم، كم في القرآن من نداء: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾، وفيه أيضاً نداء: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ ﴾، يخاطب المجتمع البشري بشكلٍ عام، بل أوسع من ذلك، القرآن الكريم هو كتاب هداية للإنس والجن، وهم عالمٌ آخر، بل وتنتفع به الملائكة، وتقدسه الملائكة، وتهتدي به الملائكة، وفي القرآن الكريم ما يشير إلى ذلك.

****

وإعجازه إعجازٌ عالمي، هو كتابٌ عظيم، كتابٌ متميز، هو المعجزة الكبرى للرسول «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ»، وإعجازه عالميٌ في

أوساط البشرية جميعاً، كما قال الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ [الإسراء: الآية٨٨]، لا يستطيعون أن يأتوا بمثله، لا في بلاغته، وفصاحته، وهديه، ونوره، ومضامينه فيما تهدي إليه في كل مجال من المجالات المتعلقة بحياة الإنسان، وشؤون الإنسان المهمة، وهذا ما شهد به الواقع على مدى التاريخ، منذ نزول القرآن الكريم وإلى اليوم.

****

وهو أيضاً نعمة الله وحجته على عباده، وعظمة النعمة بحفظه للناس، فلم يُحَرَّف نصه كما حرفت كتب الله السابقة، التي حرفها الضالون، الضالون ممن كانوا ينتسبون إلى الدين نفسه في مراحل ماضية من تاريخ الرسالات الإلهية، فالقرآن الكريم كما قال الله عنه: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[الحجر: الآية٩]، فحفظه الله فبقي، بقي مستمراً في وجوده في أوساط المجتمع البشري، في أوساط الأمة الإسلامية بالدرجة الأولى، وسليماً من تحريف نصه، وهذه نعمة كبيرة وحجة على عباد الله، بعد تحريف الكتب السابقة، وإخفاء الكثير منها، أو إخفائها بشكلٍ عام.

****

وهو أيضاً في نوره وهدايته ومضامينه خالص من كل شائبة ضلالٍ وباطل، كما قال الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عنه: ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: الآية٤٢]، فهو نعمةٌ عظيمة، وهو الوثيقة الإلهية التي بقيت لهداية البشر، ولإنقاذهم، ولإصلاحهم، ولتزكيتهم، ولهدايتهم.

مشكلة أعداء الإسلام مع القران الكريم وموقفهم العدائي والمحارب للقران الكريم

مشكلة قوى الطاغوت والكفر والاستكبار والنفاق مع القرآن الكريم كانت مشكلةً منذ بداية نزوله، ومنذ بداية الرسالة الإلهية به على رسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه»، فالقرآن الكريم كان منذ البداية المعجزة الخالدة، والمعجزة العظيمة، وعامل جذبٍ وتأثيرٍ كبير وهدايةٍ، من جانب إعجازه، وفي أثره النفسي، وفي هدايته، وحجته، وبيانه، ومضامينه العظيمة والنافعة، وفيما يقدمه من علوم ومعارف وهداية واسعة.

****

ولذلك كان من أهم ما يركز عليه الكافرون وقوى الطاغوت والاستكبار، المجرمون والمضلون، كانوا يركزون على محاربة القرآن نفسه، بالدعايات، والإساءات، والتشويه، واشتهر عنهم مما ركزوا عليه في دعاياتهم ضد القرآن الكريم دعاية أنه سحر، ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ [المدثر: من الآية٢٤]، وتكررت هذه الدعاية التي تتضمن- من جانبٍ معين- انبهارهم بالقرآن الكريم، واعترافهم بتأثيره الكبير، وبعظمته، وبأهميته، فشنوا هذه الدعاية في الإساءة إليه، والتحذير منه، وكانوا في حالة عجزٍ أمام إعجاز القرآن الكريم من جهة بلاغته، وفصاحته، وهدايته، وتأثيره على المستوى الروحي والنفسي بشكلٍ إيجابيٍ عظيم، ووصل بهم الحد في محاربتهم له عندما كانوا يقولون: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت: من الآية٢٦]، فكانوا يحذرون حتى من الاستماع إليه، من الإصغاء إليه، وينفرون الناس عنه، ويحاولون أن يفصلوهم عنه، على مستوى

الاستماع، وعلى مستوى الاهتداء والإتِّباع،

****

ومشكلتهم معه فيما يتضمنه: -أولاً: هي مشكلة على المستوى الإجمالي. وعلى المستوى التفصيلي.

مشكلتهم معه إجمالاً: أنه المعجزة الكبرى الخالدة لرسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه»، وأنه يؤثر أثراً عظيماً، سرٌ من أسراره العجيبة: أودع الله فيه الأثر العجيب على المستوى الروحي والنفسي.

وهو أيضاً على المستوى التفصيلي: فيما يقدمه من مبادئ، فيما يقدمه من قيم، فيما يقدمه من تعليمات، إذا أخذت بها البشرية، يتحقق بذلك لها إقامة القسط، وتحقيق العدل، في تزكيته للنفس البشرية، فيما يواجه به الضالين، والمفسدين، والمستكبرين، والمجرمين، الذين يمثلون مصدر شر وخطر على المجتمع البشري، ولا يقبلون بهدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ولا يتزكون به.

****

مشكلتهم معه هي إجمالاً وتفصيلاً، مشكلة انزعاج كبير، يعتبرونه أكبر عائقٍ أمامهم، أكبر عائقٍ أمامهم في سعيهم للسيطرة على المجتمع البشري، وما يعتمدونه لتحقيق هدفهم ذلك من إفساد للمجتمع البشري، من إضلال للمجتمع البشري، من سعي للسيطرة عليه بالقوة والجبروت، القرآن الكريم يمثل عائقاً لهم أمام كل ذلك، فيما يقدمه من هداية ترتقي بالمجتمع البشري، تنقذه، تحرره، إذا أخذ بتعليماته يعتز، تمثل صلةً له بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يحظى بعونه، بنصره، بتأييده،

****

لذلك هم ينزعجون جداً من القرآن الكريم، في إطار حربهم التي تستهدف المجتمع البشري نفسه، مشكلتهم مع القرآن لأهميته، ودوره الأساسي في إنقاذ الناس، وتحريرهم من شرهم وفسادهم، فهم يتجهون بحربهم إلى المجتمع البشري لإضلاله، وإغوائه، وإفساده، ويركزون على الإفساد للمجتمع البشري في كل شؤون حياته:

-الإفساد في الجانب الأخلاقي. في الجانب الاقتصادي. في كل مناحي الحياة، والقرآن يمثل أكبر عائق أمامهم في ذلك، إذا بقي المجتمع البشري مرتبطاً به، مهتدياً به، فهو يحصنه، وهو أيضاً كفيلٌ بأن يرتقي به إلى مستوى الحصانة الثقافية، والفكرية، والأخلاقية، والتحرير للمجتمع البشري من العبودية للطاغوت كعنوان أساسي في القرآن الكريم.

العناوين الأساسية في القرآن الكريم التي يحاربها أعداء الإسلام

عندما نأتي إلى التأمل في طريقة حربهم ضد القرآن، وضد ما يدعو إليه القرآن، وما أتى به القرآن الكريم، في عناوينه الأساسية، في تعليماته المباركة:

تحرير الناس من العبودية للطاغوت

أول عنوان أتى به القرآن الكريم: هو تحرير الناس من العبودية للطاغوت، أن يكونوا عبيداً لله، وأن يتحرروا من العبودية للطاغوت، وقوى الطاغوت والاستكبار من أهم أهدافها، وفي مقدمة ما تسعى إليه، هو: الاستعباد للناس، الإخضاع التام للمجتمع البشري لهم، لمصالحهم، لأهوائهم، لرغباتهم، لأطماعهم، وأن ينقاد لهم المجتمع البشري انقياداً تاماً ومطلقاً في كل أهوائهم، ورغباتهم، وأطماعهم، وما يسعون إليه، والقرآن الكريم إذا اهتدى به المجتمع البشري- كما هو حال المؤمنين الصادقين، الذين يهتدون به- يتحررون من سيطرة الطاغوت، وقوى الطاغوت بكلها، ولذلك مشكلتهم مع القرآن الكريم أنه كتاب حرية في مفهومها الصحيح، يحرر المجتمع البشري من هيمنتهم، من سيطرتهم، ويرقى به إلى مستوى المواجهة والتصدي لشرهم، لفسادهم، لإضلالهم وإغوائهم، وتحصينه كذلك، فحربهم هي من هذا الجانب، وتجاه هذا العنوان المهم.

تزكية النفس البشرية وإصلاحها وتربيتها على مكارم الأخلاق وإبعاده عن المفاسد الاخلاقية

القرآن الكريم هو كتاب تزكية، يقدم ما يزكي النفس البشرية، ويصلحها، ويربي على مكارم الأخلاق، ويحصِّن الإنسان، ويرتقي به، ويطهره من الرذائل والمفاسد، التي تمثل ضرراً كبيراً على الإنسان،

لهـا تأثـير سـلبي كبـير، هـي تدنـس الإنسـان، وتنحـط بـه عـن كرامتـه الإنسـانية، عـن قيمتـه الإنسـانية، وهـي تؤثـر عليـه في واقـع حياتـه، هـي جرائـم تفسـد عليـه نفسـيته، تفسـد عليـه حياتـه، تفـكك بنيتـه الأسريـة، فلذلـك هـم ينزعجـون مـن القـرآن الكريـم ككتـاب تزكيـة.

****

وفي المقابـل مـاذا يعملـون في حربهـم عـلى المجتمـع البـشري، وفي صدهـم عـن القـرآن الكريـم، عـن الاهتـداء بـه، وهـو يـزكي النفـس البشريـة، يـزكي المجتمعـات الإنسـانية، يتجهـون هـم في المقابـل لنـشر الرذائـل، لنـشر المفاسـد، للترويـج لهـا بـكل مـا يمتلكـون مـن وسـائل، بـكل مـا يسـتطيعونه مـن إغـراءات. ويعملـون لذلـك بشـكلٍ كبـير جـداً،

وصـل في هـذا العـصر إلى أحـط مسـتوى، عندمـا يتحركـون لنـشر الرذائـل، والفسـاد الأخلاقـي، والجريمـة، والفاحشـة تحـت عنـوان المثليـة، وغيرهـا مـن الجرائـم الأخلاقيـة، ثـم يحاولـون أن يؤطـروا ذلـك، وأن يوفـروا الحمايـة لذلـك، مـن خـلال إدخالهـم لذلـك تحـت عنـوان الحقوق والحريـات، ويقدِّمـون لذلـك الدعـم الكبـير، دعـماً سياسـياً، دعـماً تحـت العناويـن الأخـرى، في الإطـار القانـوني، في إطـار الحريـات، في إطـار الحقـوق... وهكـذا في عناوينهـم وفي أسـاليبهم التـي يروِّجـون لهـا بشـكلٍ كبـير، وبشـكلٍ لم يبـق لديهـم ذرة مـن الحيـاء، ولا ذرة مـن احـترام القيـم الفطريـة الإنسـانية، التـي فطـر اللـه النـاس عليهـا.

****

هـذه هـي حربهـم في مواجهـة مـا أتى بـه القـرآن الكريـم، وهـم يعرفـون ويدركـون أنَّ القـرآن الكريـم هـو الـذي يـزكي المجتمـع البـشري ويحافـظ عليـه مـن سـعيهم لإفسـاده، وسـعيهم لتمزيـق بنيتـه، وتدمـير

بنيته الأساسية في تكوينه الاجتماعي وهي الأسرة، وهم يعملون لذلك بقصد، وهذا إفساد كبير، واستهداف خطير للمجتمع البشري.

ربط الولاءات على أساس القيم والمبادئ بعيداً عن الجانب المادي

من مظاهر محاربتهم للمجتمع البشري، فيما يواجهون به القرآن، ويرون القرآن في نفس الوقت يمثل مشكلةً عليهم في ذلك، هو: في ربطهم للولاءات بالجانب المادي، وهو من أسوأ ما يعملونه في المجتمع البشري، فهم يجعلون الولاءات مرتبطةً بالمال، بالمصالح المادية، ويجعلون المصالح المادية أساساً للروابط التي يتبعها المواقف، يتبعها التوجهات، وبذلك يؤسسون للانحراف بالمجتمعات تحت هذه العناوين، في مواقفها، وفي توجهاتها، ويهيئونها لتقبل ما يأتون به هم من باطل، وضلال، وإغواء، وفساد، ومنكر، ورذائل... إلى غير ذلك.

والقرآن الكريم هو الذي يحصِّن المجتمع البشري، ويحصِّن المؤمنين، ويبني ولاءاتهم على أساسٍ من القيم والمبادئ، المبادئ التي هي حق، المبادئ الإلهية العظيمة، وهذا يزعج قوى الطاغوت، وقوى الكفر؛ لأنهم يريدون أن يتجهوا بالمجتمع ليكون متقبِّلاً لهم إلى درجة أن يواليهم، ثم يتقبَّل ما يأتون به.

الأطراف المتصدرة للحرب الإسلام والقرآن الكريم في الماضي والحاضر

(١) الذين كفروا من أهل الكتاب (من اليهود والنصارى)

في جانب الكفر وقوى الكفر والطاغوت، هناك ضمن وفي مقدِّمة من يتصدر الحرب في مواجهة الإسلام، والقرآن الكريم، وما أتى به القرآن الكريم، وانزعج انزعاجاً شديداً مما أتى به القرآن الكريم من نور، من هداية، من تزكية، من تعليمات، إذا تمسَّك بها البشر، واتَّبعها البشر يتحقق من خلالها إقامة القسط والعدل في الحياة، هم الذين كفروا من أهل الكتاب.

****

من صدر الإسلام وكانوا هم في مقدِّمة من انزعج انزعاجاً شديداً من رسالة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ومن كتابه ورسوله، وتوجهوا للحرب والصد للمجتمع البشري عن الاهتداء بالقرآن الكريم، ولذلك يقول الله عنهم في القرآن الكريم: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [الصف: الآية٨].

الذين كفروا من أهل الكتاب (من اليهود والنصارى) اتجهوا منذ البداية وهم يحاولون، إرادتهم هذه ارتبطت بها برامج عمل، أنشطة عملية، تحركات عملية، في محاولة إطفاء نور الله، نور الله الذي يكشف ظلماتهم، وينقذ المجتمع البشري من ظلماتهم، وضلالهم، وفسادهم، وتحريفهم، فهم انزعجوا جداً.

****

ويحاولون منذ ذلك الزمن- وهي حالة مستمرة لديهم- أن يطفئوا نور الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ﴿ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾: ينفخون بأفواههم بما

يبثونه من تشكيك، من دعايات، من أباطيل، من ضلال، ينشطون بشكلٍ مكثف، نشاطهم بشكلٍ رئيسي في محاربة هدى الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، في سعيهم لإطفاء نوره عبر الدعايات، النشاط الذي يعتمد بشكلٍ كبير على الإضلال بالتثقيف، وبنشر الأباطيل، بنشر الدعايات المتنوعة، بمحاولتهم إغواء الناس فكرياً وثقافياً.

وفيما يحملونه من تصورات ومفاهيم باطلة يروِّجون لها في أوساط الناس لتصرف المجتمع البشري عن هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وعن الاهتداء به، وعن الاستنارة بنوره، ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾، هو تام، ويتم ولو كرهوا، ولو ابتنى على ذلك (على كراهيتهم له) كل ما يسعون له، وما يخططون له من أنواع المؤامرات، وأنواع المكائد، والخطط المتنوعة والمتعددة.

****

قال الله عنهم أيضاً في القرآن الكريم: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: الآية٨٩]، كفروا به بعد معرفتهم بأنه من عند الله، ومصدقٌ لكتب الله السابقة، هم يعرفون ذلك، فاتجهوا هم إلى الكفر به، وإلى إنكار أنه من عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وإلى محاربة المجتمع، وسعيهم لفصل المجتمع عن الإيمان به، والاهتداء به، والتمسك به، والاتِّباع له.

وقال عنهم في القرآن الكريم: {وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ} كثيرٌ منهم، ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: من الآية١٠٩]، فهم في رغبتهم وودهم لذلك يسعون عملياً في تحويل المجتمع الذي قد

آمن بالقرآن الكريم، وآمن بالله، وبرسالة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، أن يتحول إلى كافر، وأن يتنكَّر لكل ما قد أتاه من الحق والهدى والنور، وأن يتجه وفق ما يعملون له هم فيما ينحرف به بشكلٍ تام عن الاهتداء بالقرآن الكريم.

****

وقال أيضاً في القرآن الكريم محذراً للمؤمنين منهم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: الآية١٠٠]، وهذا الاستهداف (الاستهداف في الإيمان)، هذا العنوان الذي ركَّز عليه القرآن الكريم؛ لنعيه كمجتمعٍ مسلم، أنَّ أهم ما يركِّزون عليه في الاستهداف لنا، هو: الاستهداف لنا في إيماننا، وأن يسعوا لفصلنا عن أهم ما يرسِّخ إيماننا عن الاهتداء بالقرآن الكريم، بكتاب الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ ولذلك قال بعد ذلك مباشرةً: ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: من الآية١٠١]،

فهم يسعون إلى فصلنا عن الاهتداء بآيات الله، بهدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ لأنه الذي يحصِّن مجتمعنا، ويحصننا من التأثر بهم، من مساعيهم في الاضلال، ومساعيهم في الإفساد، وحربهم بكل أشكالها: الصلبة والعسكرية. أو الناعمة والشيطانية المفسدة.

****

وفي القرآن الكريم يبين أنَّ اليهود- داخل أهل الكتاب- يتصدَّرون هذه الحرب، وهذا العداء الشديد، فقال «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ [المائدة: من الآية٨٢]، يأتي بهم [بالمشركين] مرتبةً ثانية، في المقدِّمة: اليهود،

****

واستمر هذا الحال على مدى التاريخ، ليست مساعيهم في عصرنا وفي زمننا بجديدة، وليست بتوجهات جديدة، هم على طول التاريخ منذ عصر النبي "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه" وهم يحاربون هذه الرسالة الإلهية، يجدون في القرآن الكريم أنه مشكلةٌ كبيرةٌ عليهم، وأنه أساسٌ لهداية المجتمع البشري، فيحاولون أن يفصلوا المجتمع البشري عن الاهتداء به.

(٢) اللوبي الصهيوني اليهودي يتصدر أكبر نشاطٍ معادٍ للإسلام والقرآن والمسلمين في الساحة العالمية

ولذلك في زمننا هذا، فإنَّ اللوبي الصهيوني اليهودي يتصدر أكبر نشاطٍ معادٍ للإسلام والقرآن والمسلمين في الساحة العالمية، ينشط في مختلف البلدان، وليس يستهدفنا فقط في ساحتنا الإسلامية، جزءٌ كبير من نشاطه يتوجه لاستهدافنا في ساحتنا الإسلامية، في بلداننا، ولكنه ينشط على مستوى واسع، ينشط حتى في أمريكا، في أوروبا، في أستراليا... في مختلف البلدان، يتحرك بشكلٍ نشط، وبشكلٍ واسع.

****

وعندما نرى مثلاً في هذه الأيام- وهي ليست بالحوادث الجديدة، بل في الأعوام الماضية تكررت أمثال هذه الحوادث- جرائم من أشنع الجرائم، وأكبر الجرائم، هي جرائم حرق القرآن الكريم في عددٍ من البلدان الأوروبية، في عدة دول من البلدان الأوروبية، تكررت هذه الجريمة خلال الأعوام الماضية، وتتكرر هذه الأيام، في أكبر تصرف عدائي ضد الإسلام والمسلمين، الحرق للقرآن الكريم، والتدنيس للقرآن الكريم، وإعلان العداء للقرآن الكريم وللإسلام والمسلمين،

وارتكاب اعتداءٍ مشينٍ وسيئ يمثل استفزازاً كبيراً جداً للمسلمين، وتحدياً لهم، واستهانةً بهم، وفي نفس الوقت هو شاهدٌ واضح على مدى انزعاجهم من القرآن الكريم، وضعفهم أمام القرآن الكريم، كم لهم من أنشطة هائلة وواسعة ومتنوعة في الجوانب التثقيفية، في الجوانب التعليمية... في الجوانب الأخرى: ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾.

****

لهم نشاط واسع جداً في محاربة القرآن، في فصل الأمة عن القرآن الكريم، في العمل بشكلٍ صريح وواضح في الكفر بالقرآن، والتحذير منه، والإبعاد للناس عنه، أو بشكلٍ مبطن، وبشكلٍ خفي، وبوسائل مضلة للناس، للانصراف بهم تلقائياً عن القرآن الكريم،

****

مثلما هو طبيعة نشاطهم في الأغلب في ساحتنا العربية والإسلامية، لهم نشاط واسع، لكنه في كثيرٍ منه ليس نشاطاً صريحاً في العداء للقرآن، أو التحذير من القرآن، هم يحاولون أن ينصرفوا بالناس تلقائياً عمَّا يهدي إليه القرآن،

من خلال تقديم بدائل مخالفة تماماً للقرآن الكريم، يحاولون أن يروِّجوا لها، أن يقنعوا الناس بها، أن يدفعوا بالناس لاتِّباعها، للاعتقاد بها، للتثقف بها، للتحرك على أساسها، وهي بدائل مخالفة للقرآن الكريم،

هذه طريقة ووسيلة واحدة من وسائل صرفهم للناس عن الاهتداء بالقرآن الكريم، وعن التمسك بالقرآن الكريم، وعن الاتِّباع للقرآن الكريم،

ولكن لهم أيضاً نشاط صريح وواضح وعلني في الكفر بالقرآن الكريم، في التحذير من القرآن الكريم، في ترسيخ العداء للقرآن الكريم، ومحاولة أن يصنعوا حواجز حتى في نفوس الناس، حواجز متنوعة، حواجز تصل إلى درجة العداء للقرآن الكريم، ليفصلوا الناس عنه؛ لأنهم يرون فيه أكبر خطرٍ بالنسبة لهم، وأكبر منقذٍ للبشرية من ضلالهم، وفسادهم، وشرهم، وإجرامهم.

****

فالحوادث التي تأتي في أوروبا، الجرائم البشعة التي يقومون فيها بإحراق المصحف، هي تأتي في سياق حربهم على المجتمع البشري، وسعيهم لفصله عن القرآن الكريم، وترسيخ العداء للقرآن الكريم، أن يفصلوا المجتمع البشري إلى هذا المستوى، إلى هذه الدرجة؛ ليحوِّلوه معادياً للقرآن الكريم، وأيضاً ليصنعوا العداء للإسلام بشكلٍ عام، وهم قلقون إلى حدٍ كبير من انتشار الإسلام في أنحاء الأرض، في أنحاء العالم، انتشار الإسلام حتى في البلدان الأوروبية، هناك خواء روحي، وهناك ضياع للقيم، وهناك وضعية سيئة جداً، تركت أثراً سيئاً جداً في المجتمعات الأوروبية، وفي مختلف المجتمعات غير المسلمة، ولا يعالج تلك الوضعيات السيئة إلَّا هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، إلَّا نور الإسلام العظيم، إلَّا المبادئ الإلهية والقيم الإلهية التي يسمو بها الإنسان، وتمثل حلاً لمشاكل الإنسان،

الموقف المخزي للمسلمين تجاه استهداف القران الكريم

في المقابل فيما يتعلق بالمسلمين: وهذا استهداف كبير لهم أيضاً، وحربٌ عليهم في معتقداتهم، واستهدافٌ لأقدس المقدَّسات، أقدس المقدَّسات على الإطلاق هو القرآن الكريم، قدسيته عظيمةٌ جداً، مكانته، موقعه في المعتقد الإسلامي، في الرسالة الإسلامية.

فأن يسكت الكثير من المسلمين، والكثير من الأنظمة عمَّا يجري، عن هذا الاستهداف العدائي، البالغ العداوة، فهذا جرمٌ كبير، وتقصيرٌ عظيم، وتفريطٌ رهيب، وتنصُّلٌ تام عن مسؤولياتهم، ويمثل خطراً كبيراً على المجتمع الإسلامي. لأن المجتمع الإسلامي إذا سكت أمام أكبر استهداف له في أقدس مقدَّساته، فهل يمكن أن يتحرك تجاه أي قضية أخرى؟! هل يمكن أن تجتمع كلمته، أو أن يقف الموقف المشرِّف تجاه أي استهداف آخر؟! هذا هو من أكبر الاستهدافات له.

فإذا وصل الحال بالكثير من الأنظمة والكثير من الشعوب إلى مستوى ألَّا يكون لهم أي موقف، ألَّا يكون لهم أي صوت، ألَّا يكون من جانبهم أي احتجاج، أي تنديد، أي إجراء تجاه هذا الموقف العدائي من جانب أولئك الأعداء في تلك البلدان، فهذا هو تنصُّلٌ وتفريط، وهو شاهدٌ- في نفس الوقت- على أنَّه لم يبق لأقدس المقدَّسات لديهم قيمة لديهم؛ لأنهم البعض منهم قد يحتج، أو يتخذ موقفاً ما، أو يتحرك تحركاً معيناً تجاه قضايا أخرى، أو مواضيع أخرى، أو مشاكل أخرى.

ذريعة الغرب بـ(حرية التعبير) وزيفها

أمَّا ما يتذرعون به في الغرب، تتذرع به بعض الأنظمة الغربية تجاه هذه الجريمة الشنيعة في إحراق القرآن الكريم، مثلما تذرَّعت به السلطة في السويد، أو في بعض الدول الأوروبية: [أنَّ ذلك يأتي في سياق حرية التعبير]، فهو تبريرٌ سخيف وواهٍ، وليس مستنداً أبداً، ولا مبرراً نهائياً أبداً، ليس لهم فيه أي حجة أبداً، هذا التصرف هو اعتداء، ليس حتى تعبيراً، التعبير نطقٌ بالعبارات، نطقٌ بالكلام، أو كتابةٌ لذلك الكلام، أمَّا أن تحرق مصحفاً، أو تهدم مسجداً، أو تقتل مسلمين، فهذا ليس فقط مجرد تعبير، هذا اعتداء، هذا فعل، هذا تصرف، واعتداء كبير، اعتداء خطير، حرق المصحف هو اعتداء وليس مجرد عبارات نطقوا بها، هم ينطقون دائماً بكفرهم، بموقفهم من القرآن الكريم، بكفرهم به، بتحذيرهم منه، لكن الاعتداء بالإحراق هو فعل، هو تصرف، هو اعتداء بكل ما تعنيه الكلمة، وجرمٌ عظيم، جرمٌ كبير، جرمٌ شنيع.

****

ثم فيما يتعلق بالتعبير: في كل الدنيا، في كل بلدٍ من بلدان العالم، ليس مسموحاً لأي إنسان أن يقول كل شيء مهما كان ما يقوله ظلماً، أو افتراءً، أو انتهاكاً لحقوق الآخرين، وتعدياً عليهم؛ لأن الإنسان عليه مسؤولية أخلاقية فيما يقول، وعليه مسؤوليات قانونية في العرف البشري، والأعراف البشرية، والقوانين البشرية في كل البلدان فيما يقول، يعني: أنَّ هناك التزامات على الإنسان ومسؤولية في كلامه، وفي قوله، أولاً أمام الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، هو «جلَّ شأنه» الذي علَّمنا وفرض علينا «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» التزامات فيما نقول، التزامات

أخلاقيـة، أن يكـون مـا نقولـه في إطـار الحـق، في إطـار الصـدق، في إطـار العـدل، ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا ﴾ [الأنعـام: مـن الآيـة١٥٢]، في إطـار الحـق والحقيقـة، ألَّا يكـون مـا يقولـه الإنسـان زوراً، أو بهتانـاً، أو ظلـماً، أو إسـاءةً، أو دعـوةً إلى ضـلال، أو... إلى غـير ذلـك، القائمـة تطـول فيـما فرضـه اللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى» وشرعـه لنـا.

في واقـع البـشر في الالتزامـات القانونيـة، هنـاك التزامـات قانونيـة، هنـاك حـدود، هنـاك ضوابـط فيـما يقولـه الإنسـان، حتـى عندهـم هـم في السـويد، في أوروبـا، في أمريـكا... في كل البلـدان الغربيـة، ليـس مـن الصحيـح أنـه مسـموحٌ للإنسـان أن يقـول أي شيءٍ مهـما كان،

****

المسـموح عندهـم فقـط هـو الإسـاءة إلى اللـه، الإسـاءة إلى أنبيائـه، الإسـاءة إلى رسـله، الإسـاءة إلى كتبـه، هـذا مسـموحٌ عندهـم، الكفـر، والضـلال، والفسـاد مسـموحٌ عندهـم، وإلَّا فهـم يمنعـون حتـى مسـتوى أن تتفـوه بانتقـاد اليهـود الصهاينـة، يقولـون: [معـادٍ للسـامية]، ويحاكمونـك، ويعاقبونـك عـلى ذلـك.

في أوروبـا وفي أمريـكا الانتقـاد لجرائـم اليهـود الصهاينـة، أو الحديـث عـن حقائـق تتعلـق بهـم، بمـا فعلـوه مـن جرائـم، مـن انتهـاكات، يمثـل عندهـم جرمـاً، لا يسـمحون لـك أن تتكلـم ولا أن تكتـب، حاكمـوا البعـض عـلى كتابـات كتبوهـا، وحاكمـوا البعـض عـلى أقـوال قالوهـا، ومعـروفٌ هـذا في واقعهـم،

****

وهـذا شـاهدٌ واضـح عـلى مـدى سـيطرة اللـوبي الصهيـوني اليهـودي عليهـم، إلى درجـة العبوديـة لـه، أن يصلـوا في واقعهـم إلى مسـتوى

أن يسمحوا بالإساءة إلى الله، وإلى رسل الله، وإلى كتب الله، وأن يمنعوا أي انتقاد بالحق، بالصدق، بالحقيقة، لجرائم اليهود الصهاينة وما يفعلونه، هذا يبين حقيقة واقعهم، أنهم في وضعية الاستعمار، والاستعباد، والخنوع التام للسيطرة من جانب اللوبي الصهيوني اليهودي، الذي يتحكم بهم، ووصل بهم إلى أن يجعلوه هو أكبر مقدَّس لديهم، وأن يكون محمياً عندهم من الانتقاد، فلا حرية للتعبير في ما فيه انتقادٌ له، أو ذكرٌ للحقائق التاريخية التي تفضحه، أو تفضح مؤامراته، ثم يسمحون بما عدا ذلك حتى تجاه الله، تجاه أنبيائه، تجاه رسله، كتبه، المقدَّسات المهمة، هذا يكشف واقعهم.

مسؤولية المسلمين تجاه مساعي الأعداء وأنشطتهم العدائية المستهدفة للإسلام والمسلمين والمجتمع البشري

المسلمون عليهم التزام إيماني وأخلاقي في التصدي لكل مساعي الأعداء وأنشطتهم العدائية، التي تستهدف الإسلام والمسلمين، وتستهدف المجتمع البشري.

(١) الجهاد في سبيل الله في المجالات

عنوان الجهاد في سبيل الله في كل مجال من المجالات: الجهاد في الجانب الثقافي، والفكري، والإعلامي، والاقتصادي، في كل ميدان من الميادين، والجهاد في سبيل الله بالقتال في سبيل الله، هو عنوانٌ من أهم العناوين المرتبطة بالانتماء الإيماني، بل هو معيار لمصداقية الإنسان في انتمائه الإيماني، ولذلك يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: الآية١٥]، فمصداقية انتمائك للإيمان هي في جهادك في سبيل الله،

(٢) تجسيد الجهاد في أنشطة وتحرك في إطار موقف من أعداء الإسلام والقرآن

والجهاد هو موقف، أنشطة وتحرك، لكن في إطار موقف، موقفٍ من الأعداء، أعداء البشرية، أعداء الإنسانية، أعداء الإسلام، أعداء القرآن، أعداء الرسل والأنبياء، هو في إطار موقفٍ واضح تجاههم، ولذلك يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم أيضاً: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}[النساء: من الآية٧٦]، يقول أيضاً في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ

يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: الآية١١١].

فالإنسان في انتمائه الإيماني عنده الدافع الكافي لأن يكون له موقف من شر أولئك، من إفسادهم، من استهدافهم له ولأمته وللمجتمع البشري، عنده الدافع الإيماني الكافي، وعنده الالتزام الأخلاقي والإيماني كمسؤوليةٍ عليه في أن يكون له موقف، ولذلك يجب أن يكون لنا موقف،

(٣) اتخاذ موقف تجاه استهداف القران الكريم

إذا لم يكن لنا موقف حتى بعد الاستهداف العدائي للقرآن الكريم، فما هي القضية، ما هو الموضوع، ما هي المسألة التي يمكن أن يكون لنا تجاهها موقف؟! ما هو الحادث، أو الانتهاك، أو الاعتداء، الذي يمكن أن يكون لنا تجاهه موقف؟! هي حالة تعبِّر عن موت من يصلون إلى مستوى هذه الدرجة، أنه لم يبق لديهم ضمير، لم يبق لديهم دافع إيماني، فقدوا الدافع الإيماني، فقدوا شعورهم بالانتماء الإيماني، بالشكل الذي يصل بهم ويرتقي بهم إلى مستوى الموقف.

(٤) مقاطعة بضائع ومنتجات الدول المتبنية للتصرفات العدائية المشينة تجاه القرآن الكريم

لكن في هذا المقام هناك خطوة دعا إليها البعض في العالم الإسلامي هي مقاطعة البضائع والمنتجات للدول التي تتبنى هذه التصرفات العدائية المشينة تجاه القرآن الكريم وتجاه رسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه»، وأنا في هذا المقام أدعو الجانب الرسمي عندنا والجانب الشعبي إلى تبني هذا الموقف، في مقاطعة

البضائع والمنتجات للبلدان التي تتبنى رسمياً حماية وفتح المجال لمن يتبنون ويقومون بتلك التصرفات المسيئة والعدائية جداً ضد الإسلام والمسلمين، هذا هو استهدافٌ لنا نحن كمسلمين، واستهداف للمجتمع البشري، واستهداف لأقدس مقدساتنا، فمن المهم جداً أن يكون هناك موقف حتى في هذا الاتجاه.

(٥) تبني موقف جامع للضغط على تلك البلدان

وكان ينبغي- ولا يزال ينبغي- على المسلمين أن يوحدوا صفهم لموقفٍ جامع، للضغط على تلك البلدان التي تهيئ المجال- حتى باسم القانون- لمثل هذه الاستهدافات العدائية ضد الرسول، وضد القرآن، وضد الإسلام والمسلمين.

****

ولكن أن يصل الحال في العالم الإسلامي أن بعض الدول ليس لها موقف حتى في أبسط المواقف، على مستوى إجراءات دبلوماسية، إجراءات اقتصادية، نشاط إعلامي قوي، تحرك شعبي واسع، بل لا يسمحون في بعض البلدان حتى للتحرك الشعبي أن يكون بالمستوى المطلوب، وأن يعبِّر عن موقف جاد، وموقف قوي، وموقف يرقى إلى الحد الأدنى، إلى المستوى المطلوب، وهذه مأساة في واقعنا الإسلامي.

الدور التخريبي لحركة النفاق وارتباطها باللوبي اليهودي الصهيوني وتجميدها للأمة عن مسؤوليتها

نـدرك أيضـاً حقيقـةً أخـرى، هـي: دور حركـة النفـاق والمنافقـين في داخـل الأمـة، في حربهـم ضـد الانتـماء الإيمـاني الصـادق الواعـي، الـذي يجعـل الإنسـان عـلى علاقـة صحيحـة بالقـرآن الكريـم، علاقـة اهتـداء، وعلاقـة اتِّبـاع، وعلاقـة تمسـك، وعلاقـة عمـل، وعلاقـة موقـف، وعلاقـة ولاء.

****

المنافقـون حركتهـم في الداخـل الإسـلامي هـي مرتبطـةٌ بالكافريـن، بأعـداء الإسـلام والمسـلمين، باللـوبي اليهـودي الصهيـوني، وكانـت- ولا تـزال كذلـك- حتـى في صـدر الإسـلام، ولذلـك يقـول اللـه عـن المنافقـين في القـرآن الكريـم: ﴿ بَـشِّرِ الْمُنَافِقِـينَ بِـأَنَّ لَهُـمْ عَذَابًـا أَلِيـمًا (١٣٨) الَّذِيـنَ يَتَّخِـذُونَ الْكَافِرِيـنَ أَوْلِيَـاءَ مِـنْ دُونِ الْمُؤْمِنِـينَ أَيَبْتَغُـونَ عِنْدَهُـمُ الْعِـزَّةَ فَـإِنَّ الْعِـزَّةَ لِلَّـهِ جَمِيعًا ﴾ [النسـاء: ١٣٨-١٣٩].

****

فالمنافقـون يقومـون بالـدور التخريبـي في داخـل الأمـة، الـذي ينحـرف بالأمـة عـن التوجـه الإيمـاني الصـادق الأصيـل، الـذي يتحرك فيه الإنسـان المؤمـن مسـتنيراً بنـور اللـه، مهتديـاً بهـدى اللـه، متمسـكاً بكتـاب اللـه، متبعـاً للقـرآن الكريـم، ويتبنـى المواقـف التـي تفرضهـا عليـه مسـؤوليته وانتـماؤه الإيمـاني، كإنسـان مؤمـن لديـه مسـؤوليات والتزامـات عليـه أن يتحـرك وفقهـا،

شـغلهم التخريبـي في التثبيـط داخـل الأمـة، في التدجـين للأمـة لصالـح أعدائهـا، تحالفاتهـم مـع أعـداء الأمـة، وارتباطاتهـم مـع أعـداء الأمـة

في مؤامراتهم ضد المجتمع الإسلامي، هي من أخطر الجرائم ومن أكبرها، وهي تبين مدى سوء دورهم، وخطورة الدور الذي يقومون به في داخل الأمة؛

****

لأنه من المؤسف أن يكون العالم الإسلامي- وهو بأكثر من مليار وستمائة مليون مسلم- في واقعه لم يعد يقف أي موقفٍ قوي، في الحد الأدنى من المواقف القوية، احتجاج بصورة موحدة، إجراءات بصورة موحدة حتى على المستوى الدبلوماسي، أو إجراءات على المستوى الاقتصادي، لم يعد إلى مستوى أن تجتمع كلمته على موقف بهذا المستوى، بهذا الحجم، لماذا كل هذا؟! هذا ليس شيئاً طبيعياً، هذا واقعٌ مؤسفٌ جداً، واقعٌ متدنٍ، لا لقضاياه المرتبطة بإسلامه بشكلٍ مباشر، ولا بقضاياه المرتبطة بواقع حياته، والإسلام هو لصالح حياتنا، هو عزةٌ لنا، هو شرفٌ لنا، ارتبط به شرفنا، وعزتنا، وكرامتنا، واستقلالنا، وحريتنا، كل ذلك مرتبطةٌ بإسلامنا،

****

فأن يصل واقع المسلمين لأن يكون هناك خمسون بلداً إسلامياً، خمسون دولة لا يجتمعون على موقف موحد لإجراء موحد، على المستوى الدبلوماسي، أو على المستوى الاقتصادي، أو في أي مستوى من المستويات البسيطة، لقضية بحجم هذه القضية، وهي: إحراق الأعداء للقرآن الكريم، هذا أمرٌ مؤسف، يدل على واقع غير سليم، غير طبيعي.

****

لماذا هذه الأمة مخلخلة إلى هذا المستوى؟ لماذا هي مكبلة؟ ما

هي القيود التي قُيِّدت بها، حتى فقدت فاعليتها، وأصبحت إلى هذا المستوى المتدني من الخنوع، والضعف، والشتات، والتنصل عن المسؤولية، والجمود، أمام كل المخاطر التي تهددها، وأمام كل الإجراءات المعادية لها من جانب أعدائها؟ هناك شغل خطير جداً، لحركة النفاق في داخل الأمة، تكبلها من الداخل عن أن يكون لها موقف بالشكل المطلوب، أو بالحد الأدنى حتى على مستوى الشعوب، هذا شيءٌ معروفٌ وواضح.

****

ولخطورة هذا الدور الكبير في خدمة الأعداء، والسلبي جداً، والمؤثر على الأمة، والمفقد لها عناصر قوتها، يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً﴾ [النساء: الآية١٤٥]، قضية خطيرة جداً على واقع العالم الإسلامي.

مركز المسيرة للدراسات والنشر
Al-Masirah Center for Studies and Publishing

almasirahspt
almasirahsp
almasirahsp@gmail.com
967 774911044